جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

المتغير الأمني في العلاقات العراقية الأردنية بعد العام ٢٠٠٣

رسالة تقدم بها الطالب

محمد اياد مطلب

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

بإشراف

أ.د فلاح مبارك بردان

٢٠٢٥م ١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ")

صدق الله العظيم

سورة المجادله (١١)

الإهداء

إلى روح أمي الطاهرة

إلى من رحلت عن الدنيا وبقيت حاضرة في قلبي ودعائي، إلى من كانت الحنان والدافع الأول، والمُلهمة في صمتي وصبري، رحمكِ الله يا أمي

وإلى والدي العزيز

الذي كان لي سندًا في كل خطوة، ودعاؤه هو الضوء الذي أنار لي طريق العلم.

وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

الذين شاركوني الرحلة بكل ما فيها، وكانوا لي العون والدافع والمحفّز دائمًا.

وإلى أصدقائي الأوفياء

من ساندوني بكلمة، ومن صبروا على انشغالي، ومن شجّعوني وقت الإحباط.

إلى كل من آمن بي، وكان له فضل صغيرًا كان أو كبيرًا في إتمام هذا العمل.

أهدي إليكم جميعًا ثمرة جهدي هذا، تعبيرًا صادقًا عن امتناني وتقديري لكم جميعًا.

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهرًا وباطنًا،

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

له الحمد الذي يسر أمري، وأعانني على إنجاز هذا العمل، ووفقني لإتمام هذه الرسالة، فله الشكر والثناء الحسن كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وقد قال رسول الله ﷺ:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

ومن هذا المنطلق، أقدّم خالص شكري وامتناني لكل من كانت له يد في دعمي ومساندتي طوال رحلة البحث والعلم.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور فلاح مبارك،

لما قدمه لي من توجيه علمي رصين، ونصح كريم، وصبرٍ في المتابعة، فقد كان بحقّ أستاذًا ومربيًا في آنٍ واحد.

كما أخص بالشكر والتقدير مؤسسة بحر العلوم الخيريّة والى كافة اساتذة معهد العلمين للدراسات العليا واعضاء لجنة المناقشة المحترمين

واسأل الله أن يبارك في أعمارهم، ويرفع درجاتهم، ويجزيهم عني خير الجزاء

المستخلص

بعد عام ٢٠٠٣، شهدت العلاقات بين العراق والأردن تحولات عميقة، كان المتغير الأمني أبرز عواملها. فقد أدى سقوط نظام صدام حسين إلى حالة من الفوضى الأمنية داخل العراق، انعكست آثارها بشكل مباشر على الأردن، الذي يشترك مع العراق بحدود طويلة ومصالح اقتصادية وأمنية مهمة.

مع تصاعد أعمال العنف في العراق، وانتشار الجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة ولاحقًا تنظيم داعش، أصبح الأردن في مواجهة تهديدات أمنية حقيقية. دفع ذلك عمان إلى تبني سياسة حذرة تجاه العراق، تقوم على مراقبة الأوضاع الأمنية عن كثب وتكثيف التعاون الاستخباراتي مع الحكومة العراقية، بهدف حماية حدوده ومنع تسلل المسلحين.

في تلك الفترة، تأثرت العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين بشكل واضح. فقد أدى تدهور الأمن إلى تراجع التبادل التجاري لفترة، إلا أن المصالح الاستراتيجية المشتركة دفعت الجانبين إلى استئناف التعاون لاحقًا، خاصة في مجالات الطاقة والنقل. كما شكلت قضية اللاجئين العراقيين الذين دخلوا الأردن تحديًا أمنيًا واقتصاديًا، ما دفع السلطات الأردنية إلى فرض إجراءات أمنية مشددة.

بمرور الوقت، ومع تحسن الوضع الأمني النسبي في العراق، خاصة بعد هزيمة داعش، تطورت العلاقات بين البلدين في إطار التنسيق الأمني المشترك، حيث باتت مواجهة التهديدات الإرهابية ومراقبة الحدود من أولويات التعاون الثنائي. وهكذا، ظل المتغير الأمني محورًا رئيسًا في توجيه مسار العلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣، مؤثرًا على مختلف أبعادها السياسية، والاقتصادية، والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: المتغير الأمني، العلاقات العراقية الأردنية، الأوضاع بعد ٢٠٠٣

فهرست المحتويات

المحتويات		رقم الصفحة
المقدمة		١
الفصل الأول	**الإطار المفاهيمي والتاريخي: المتغير الأمني في العلاقات العراقية الأردنية**	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المبحث الأول	مفهوم المتغير الأمني	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الأول	مفهوم الأمن وتطوره في العلاقات الدولية.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الثاني	مفهوم المتغير الأمني وابعاده	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الثالث	مستويات الأمن بين النظرية والتطبيق.	٢٨
المطلب الرابع	دور المتغير الأمني في تحليل العلاقات الدولية.	**خطأ! الإشارة المرجعية**

		خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الثاني	تطور العلاقات العراقية الأردنية قبل ٢٠٠٣: أطار تأريخي.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الأول	الأبعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات قبل ٢٠٠٣	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الثاني	التعاون الأمني في العلاقات العراقية الأردنية قبل العام ٢٠٠٣.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
الفصل الثاني	**البُعد السياسي والأمني في العلاقات العراقية – الأردنية بعد العام ٢٠٠٣**	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المبحث الأول	طبيعة العلاقات العراقية –الأردنية بعد العام ٢٠٠٣	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الأول	البعد السياسي والدبلوماسي في العلاقات العراقية الأردنية بعد العام ٢٠٠٣	**خطأ! الإشارة**

		المرجعية غير معرّفة.
المطلب الثاني	التعاون الاقتصادي وتأثيره على الجانب الأمني	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المبحث الثاني	التعاون الأمني في العلاقات العراقية الأردنية بعد عام ٢٠٠٣	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الأول	الإرهاب والجماعات المسلحة	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الثاني	إدارة الحدود والتعاون الأمني	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
الفصل الثالث	**أثر المتغيرات الأمنية الإقليمية في مستقبل العلاقات العراقية – الأردنية**	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المبحث الأول	المتغيرات الداخلية والإقليمية المؤثرة في مستقبل العلاقات العراقية–	**خطأ!**

	الأردنية	**الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الأول	المتغيرات الداخلية العراقية والأردنية المؤثرة في مستقبل العلاقات بينهما.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الثاني	المتغيرات الأمنية الإقليمية المؤثرة في العلاقات العراقية الأردنية	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المبحث الثاني	السيناريوهات المستقبلية للعلاقات العراقية الأردنية	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الأول	سيناريوهات تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المطلب الثاني	سيناريوهات التوتر والصراع وتأثيرها على الاستقرار	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

المطلب الثالث	استمرار الوضع القائم تعاون محدود.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
الخاتمة		**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
الاستنتاجات والتوصيات		**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
المصادر والمراجع		**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

الجداول والخرائط

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول (١): التعاون الاقتصادي بين العراق والأردن بعد عام ٢٠٢٠.	٧٥
عنوان الخريطة	
الخريطة رقم (١) توضح العراق والأردن وموقعهما الجغرافي	٥٦
الخريطة رقم (٢) خريطة انبوب النفط البصرة والعقبة:	٧٧

المقدمة

المقدمة

شهدت العلاقات العراقية الأردنية تحولات عميقة ومعقدة بعد العام ٢٠٠٣، وهو العام الذي شكّل نقطة مفصلية في تاريخ العراق السياسي، والأمني، عقب الغزو الأمريكي وسقوط نظام صدام حسين. منذ ذلك الحين، أصبح المتغير الأمني أحد أبرز العوامل التي أثّرت على طبيعة العلاقة بين البلدين، سواء من حيث التعاون أم التوتر، وذلك بالنظر إلى التحديات الأمنية غير المسبوقة التي واجهها العراق، وتداعياتها الإقليمية المباشرة على الدول المجاورة، وعلى رأسها الأردن.

لقد وجد الأردن نفسه أمام واقع جديد تفرضه المتغيرات الأمنية المتسارعة في العراق، حيث تصاعدت أعمال العنف، وانتشرت الجماعات المسلحة، وبرزت التهديدات الإرهابية، مما دفع عمّان إلى تبنّي سياسات أمنية حذرة تجاه العراق، تتسم بالتوازن بين دعم الاستقرار العراقي من جهة، والحفاظ على أمنها الوطني من جهة أخرى. وقد انعكس ذلك في تعزيز التعاون الأمني، والاستخباري بين البلدين، وتبادل المعلومات حول الجماعات المتطرفة، فضلاً عن التنسيق في مجال ضبط الحدود والتعامل مع تدفقات اللاجئين العراقيين.

كما لا يمكن إغفال تأثير البيئة الإقليمية والدولية على هذا المتغير، إذ أدت أطراف إقليمية، ودولية دوراً في صياغة المشهد الأمني في العراق، ومن ثم أثرت بشكل غير مباشر على علاقاته مع الأردن. ومن هذا المنطلق، فإن فهم طبيعة المتغير الأمني في العلاقات العراقية الأردنية يتطلب تحليل السياق الداخلي العراقي ما بعد ٢٠٠٣، إلى جانب التحديات التي فرضتها الصراعات الطائفية، وظهور تنظيمات مثل "القاعدة" ثم "داعش"، ومدى تأثير ذلك على المصالح الأمنية الأردنية.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التحولات الأمنية التي طرأت في العلاقات الثنائية بين العراق والأردن، وتحليل مدى تأثر هذه العلاقات بالمستجدات الأمنية، من خلال استعراض مراحل التعاون الأمني، وأشكال التحديات المشتركة، وصولاً إلى استشراف آفاق العلاقة في ظل التحولات الإقليمية المستمرة. إن المتغير الأمني لم يعد مجرد عامل هامشي في السياسة الخارجية، بل بات عاملاً جوهرياً ومحركاً أساسياً في رسم معالم العلاقات بين الدول، لا سيما في منطقة مضطربة كالشرق الأوسط.

أولاً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد أكثر الجوانب حساسية وتأثيرًا في العلاقات الدولية، وهو الجانب الأمني، من ضمن سياق إقليمي مضطرب وظروف داخلية متقلبة عاشها العراق منذ العام ٢٠٠٣. فعقب سقوط النظام العراقي السابق، دخلت المنطقة في مرحلة من عدم الاستقرار، وكانت انعكاسات ذلك حادة على الدول المجاورة، لا سيما الأردن الذي يرتبط بالعراق بحدود جغرافية طويلة، وروابط سياسية واقتصادية وأمنية متشابكة.

وتتمثل أهمية البحث في عدة محاور رئيسية:

١-فهم ديناميات العلاقات الثنائية:

إذ يسهم البحث في توضيح كيف أثّر المتغير الأمني على طبيعة العلاقات العراقية الأردنية، وكيف تفاعلت الدولتان مع التحديات الأمنية المستجدة، بما يعزز من الفهم الموضوعي للعلاقات بينهما في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

٢-تسليط الضوء على التحديات الأمنية المشتركة:

يبرز البحث التحديات الأمنية التي واجهت البلدين، مثل الإرهاب، وتسلل الجماعات المسلحة، والتهريب، وتدفق اللاجئين، ويوضح كيف أثرت هذه القضايا على مستوى التعاون الأمني والسياسي.

٣-الإفادة في صنع السياسات:

من خلال تحليل تطور السياسات الأمنية بين العراق والأردن، يمكن للباحثين وصناع القرار استنتاج دروس مهمة تساعد على بناء نماذج تعاون أمني فاعلة في المستقبل، بما يخدم الأمن القومي لكلا البلدين.

٤-سد فجوة بحثية:

يعد موضوع المتغير الأمني في العلاقات العراقية الأردنية موضوعًا لم ينل حظه الكافي من البحث والتحليل، رغم أهميته الاستراتيجية، مما يجعل هذا البحث اسهامة علمية نوعية في مجال الدراسات الأمنية والعلاقات الدولية في العالم العربي.

٥-استشراف مستقبل العلاقة:

يوفر البحث رؤية تحليلية لاستشراف مستقبل العلاقات العراقية الأردنية في ظل استمرار التحديات الأمنية الإقليمية، وظهور تهديدات جديدة كالحروب السيبرانية والصراعات بالوكالة، ما يساعد على فهم الاتجاهات المحتملة للتعاون أو التوتر بين البلدين.

ثانياً: أهداف البحث:

الأهداف النظرية:

١. معرفة أهمية دراسة العلاقات العراقية الأردنية وتأثيرها على الأمن الإقليمي

٢. تحديد الإطار النظري والسياق التاريخي للعلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣

الأهداف العملية:

١. معرفة المتغيرات المؤثرة في العلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣

٢. التعرف على الآفاق المستقبلية والسيناريوهات المحتملة للعلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣

ثانياً: إشكاليّة الدراسة:

تشهد العلاقات بين العراق والأردن منذ العام ٢٠٠٣ تغيرات متسارعة، كان أبرزها التأثر المباشر وغير المباشر بالتحولات الأمنية العميقة التي طرأت على المشهد العراقي الداخلي، وامتد تأثيرها إلى الإقليم برمّته، وبشكل خاص إلى الأردن المجاور. وبالرغم من الروابط التاريخية والسياسية والاقتصادية التي تجمع البلدين، إلا أن التحديات الأمنية التي أعقبت سقوط النظام السابق، وصعود الجماعات المسلحة، وانتشار العنف الطائفي، وانفلات الحدود، شكلت محورًا حاسمًا في تحديد طبيعة وأولويات العلاقات الثنائية.

وقد أثّرت التحديات الأمنية التي واجهها العراق بعد العام ٢٠٠٣ بشكل مباشر على نمط وشكل التعاون الثنائي مع الأردن، إذ فرضت البيئة الأمنية المعقدة واقعًا جديدًا من التفاعل الحذر والموجه نحو حماية الأمن القومي لكلا البلدين. فقد أدى تصاعد النشاط الإرهابي، وانتشار

الجماعات المسلحة، خاصة تنظيم "داعش"، إلى خلق تهديدات عابرة للحدود، جعلت من التنسيق الأمني والاستخباراتي ضرورة استراتيجية وليست خيارًا.

وعليه، فإن **الإشكالية الرئيسية** التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها تتمثل في:

١. ما هي أهمية دراسة العلاقات العراقية الأردنية وتأثيرها على الأمن الإقليمي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدد من **التساؤلات الفرعية**، منها:

١. ما هو الإطار النظري والسياق التاريخي للعلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣؟
٢. ما هي المتغيرات المؤثرة في العلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣؟
٣. ما هي الآفاق المستقبلية والسيناريوهات المحتملة للعلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣؟

رابعاً: فرضيّة الدّراسة

تكتسب دراسة العلاقات العراقية الأردنية أهمية خاصة في سياق فهم توازنات الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، لما يتمتع به البلدان من موقع جغرافي استراتيجي، وثقل سياسي وأمني مؤثر في محيطهما. فالعراق، بحكم موقعه وحدوده الممتدة مع عدد من الدول، وتاريخه السياسي والأمني، يشكّل محورًا أساسيًا في معادلة الاستقرار الإقليمي، في حين يُعد الأردن دولة محورية تتمتع باستقرار نسبي وسط محيط إقليمي مضطرب، ما يجعل من علاقاته مع العراق عاملًا مهمًا في صون الأمن الجماعي للمنطقة.

خامساً: مناهج الدّراسة:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك على وفق الآتي:

- **المنهج التاريخي:**

لتحليل تطور العلاقات العراقية الأردنية منذ العام ٢٠٠٣، من خلال تتبع المراحل الزمنية التي مرت بها العلاقة، وتحديد السياقات الأمنية والسياسية التي أثّرت فيها.

- **المنهج الوصفي التحليلي**

لوصف وتحليل مظاهر المتغير الأمني، وكيف اسهمت هذه التغييرات في تشكيل مواقف وسياسات البلدين تجاه بعضهما، تحليل آليات التعاون الأمني وأشكال التفاعل الثنائية.

سادساً: حدود البحث:

الحدود المكانية: الحدود المكانية للبحث هي كل من بلدي العراق والأردن

الحدود الزمانية: الفترة الزمنية بعد عام (٢٠٠٣)

الحدود العلمية للموضوع: (المتغيرات الأمنية_ العلاقات_ الحدود)

سابعاً: الدّراسات السّابقة

- **دراسة عمر خالد شهاب المعضادي: العلاقات العراقية الأردنية من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٩، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١٧**

تتناول هذه الدراسة العلاقات العراقية الأردنية ما بين ١٩٦٨-١٩٧٩ م، نظرا لأهمية العلاقات التاريخية بين العراق والأردن منذ نشأة الدولتين، فضلا عما يمتاز به البلدان من ثقل إقليمي وعربي له أثره بين دول الجوار في المنطقة العربية. تهدف هذه الدراسة إلى رصد ومتابعة العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين العراق والأردن في ضوء الأحداث السياسية التي طرأت عليها والمنطقة العربية ما بين عام ١٩٦٨ م حتى عام ١٩٧٩ م، وبيان أثر هذه الأحداث على طبيعة علاقات البلدين في مختلف الجوانب، والكشف عن الموقف السياسي لكلا البلدين من هذه الأحداث، وتوضيح أهم العوامل المؤثرة في مسار العلاقات الثنائية إقليميا ودوليا رغم اختلاف بنية النظام السياسي في البلدين إذ أدت العديد من العوامل السياسية دورا في العلاقات العراقية الأردنية.

- **دراسة د. عطا الله صالح غثيان السرحان، العلاقات العراقية الأردنية ١٩٢١_١٩٥١، الجامعة الهاشمية.**

تبحث هذه الدراسة في العلاقات الأردنية العراقية خلال المدة ما بين ١٩٢١-١٩٥١م. وتستعرض تطورها وبيان موقف الطرفين من الأحداث السياسية المحلية والإقليمية، وأهمها الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥م، ومشاريع الوحدة العربية، وإنشاء جامعة الدول العربية. وتفترض الدراسة أن العلاقات الأردنية العراقية كانت قائمة على المصالح العليا للدولتين، وليس على المصالح الشخصية والروابط العائلية. وخلصت الدراسة إلى أن التدخل البريطاني في شرق الأردن والعراق أدى إلى عدم وجود سياسة خارجية واضحة أو معبرة عن مواقف سيادية مستقلة، لذلك كانت علاقاتهما السياسية غالبا ما تمر في كثير من الأحيان عبر المندوب السامي البريطاني، ومن ثم عبر السفير البريطاني.

- **دراسة فواز موفق زنون، لعلاقات العراقية–الأردنية بعد الإنسحاب الأمريكي من العراق معطيات الحاضر وآفاق المستقبل، جامعة الموصل، ٢٠١٢**

شهدت العلاقات العراقية الأردنية فترة الاحتلال الأمريكي للعراق تطورا ملحوظا، أسهم في تطورها العديد من المعطيات السياسية، الأمر الذي دفع بالمراقبين، و المحللين السياسيين إلى ترقب ما ستؤول إليه تلك العلاقات في ظل مخاوف من وجود ملفات سياسية أخذت بالبروز مع انتهاء الاحتلال الأمريكي للعراق، و من هذه الملفات، الملف الأمني الذي أخذ يؤرق صناع القرار في كلا البلدين اللذان يسعيان إلى أأدبور بعلاقاتهما نحو مزيد من التطور، و التعاون للمحافظة على الأمن و الاستقرار مما يشكل ومن ثم عمقا استراتيجيا للعراق و الأردن على حد سواء.

ثامناً: هيكلية الدراسة:

في ضوء ما تم عرضه وتحليله في هذه الدراسة حول "المتغير الأمني في العلاقات العراقية الأردنية بعد العام ٢٠٠٣"، يتضح أن العلاقة بين البلدين مرت بتطورات عميقة تأثرت بجملة من المتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية والإقليمية. وقد سعت الدراسة، من خلال تقسيمها إلى ثلاثة فصول رئيسية، إلى تقديم فهم شامل وتحليل منهجي لهذه التحولات، واستشراف مستقبل العلاقة بين بغداد وعمّان في ضوء التحديات المشتركة.

في الفصل الأول: الإطار النظري والسياق التاريخي، تم التركيز على الجذور النظرية للعلاقة بين الأمن والعلاقات الدولية، إذ تناول المبحث الأول: الأسس النظرية، من خلال المطلب الأول: مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية، أهم المفاهيم والنظريات التي تفسر تأثير المتغير الأمني على العلاقات الثنائية، في حين تناول المطلب الثاني: دور المتغيرات الأمنية في العلاقات الثنائية كيفية تفاعل الدول مع المتغيرات الأمنية من ضمن بيئة دولية وإقليمية غير مستقرة. أما المبحث الثاني: نظرة تاريخية على العلاقات العراقية الأردنية قبل ٢٠٠٣، فقد

استعرض في المطلب الأول: الأبعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات قبل ٢٠٠٣ طبيعة العلاقة في ظل النظام السابق، في حين تناول المطلب الثاني: التعاون الأمني والخلافات قبل ٢٠٠٣ مظاهر التعاون والصراع الأمني في تلك المرحلة.

وفي الفصل الثاني: المتغيرات المؤثرة في العلاقات العراقية الأردنية بعد ٢٠٠٣، ركزت الدراسة على التحولات التي طرأت بعد سقوط النظام السابق، إذ استعرض المبحث الأول: طبيعة العلاقات في ظل المتغيرات الجديدة، عن طريق المطلب الأول: التحولات السياسية، والدبلوماسية بعد ٢٠٠٣، كيف تغيرت خارطة المصالح والاستراتيجيات بين البلدين، في حين بيّن المطلب الثاني: التعاون الاقتصادي وتأثيره على الجانب الأمني العلاقة المتبادلة بين الاقتصاد والأمن. وخصص المبحث الثاني: التحديات الأمنية لتحليل أخطر العوامل التي واجهت العلاقة، فتم في المطلب الأول: الإرهاب والجماعات المسلحة تحليل دور التنظيمات المتطرفة، في حين ناقش المطلب الثاني: إدارة الحدود والتعاون الأمني آليات التنسيق الأمني في ضبط الحدود ومكافحة التهديدات المشتركة.

أما الفصل الثالث: آفاق المستقبل والسيناريوهات المحتملة، فقد تناول الرؤية المستقبلية للعلاقات العراقية الأردنية، إذ ناقش المبحث الأول: تأثير المتغيرات الإقليمية على مستقبل العلاقات العراقية–الأردنية من خلال المطلب الأول: انعكاس التغييرات الإقليمية على الأمن المشترك، الذي أبرز كيف يمكن للتغيرات الجيوسياسية في الإقليم أن تعيد تشكيل أولويات التعاون الأمني، وتناول المطلب الثاني: التحديات الإقليمية ودورها في صياغة مستقبل العلاقات الأمنية، دور الأزمات الإقليمية والتدخلات الخارجية في تعقيد أو دعم العلاقة. وركز المبحث الثاني: السيناريوهات المستقبلية للعلاقات العراقية الأردنية على استشراف الخيارات المطروحة أمام

البلدين، من خلال المطلب الأول: سيناريوهات تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي، الذي يبرز فرص بناء شراكة استراتيجية قائمة على المصالح المتبادلة، والمطلب الثاني: سيناريوهات التوتر والصراع وتأثيرها على الاستقرار الذي يحذر من مخاطر التراجع، أو الفتور في العلاقة بسبب المتغيرات الإقليمية، والدولية. والمطلب الثالث يتحدث عن استمرار الوضع القائم تعاون محدود.

ختاماً، تؤكد هذه الدراسة أن المتغير الأمني لم يعد عاملاً هامشيًا في العلاقات الدولية، بل هو محور رئيس في رسم السياسات الخارجية، خاصة في منطقة تتسم بعدم الاستقرار كالشرق الأوسط. وتبقى العلاقات العراقية الأردنية نموذجًا ديناميكيًا يعكس التفاعل بين الجغرافيا السياسية، والأمن، والمصالح الاقتصادية، ما يستوجب من صناع القرار في البلدين مواصلة الاستثمار في مجالات التعاون الأمني والاقتصادي، وتعزيز قنوات الحوار، لمواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد أمنهما واستقرارهما المشترك.